الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945. قالمة. **كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية**

قسم علم الآثار

محاضرات مقياس: منهجية البحث الأثري.

المستوى: الثالثة الليسانس.

عنوان المحاضرة: أساليب التعامل مع المكتشفات الأثرية(في موقع الحفرية).

السداسي: الثـــــاني.

الأستاذ: فـــؤاد بـوزيد.

السنة الجامعية: 2020/2019

المحاضرة(01) تحت عنوان: **أساليب التعامل مع المكتشفات الأثرية(في الموقع الحفرية).**

يبدأ الأثري بالتعامل مع المكتشفات الأثرية بداية من كشفها وإظهارها إلى العيان، وبعد أن ينزع عنها التراب يقوم باتخاذ بعض التدابير والإجرءات اتجاه المكتشفات بحسب طبيعتها ونوعها وهي كالآتي:

الحفظ:

تبدأ عملية الحفظ من المراحل الأولى لبدء أعمال الحفر والتنقيب بل إن فكرة الحفظ تبدأ دائما منذ أول ضربة فأس، وهذا ما يجب على الباحث الأثري أن يضعه في حسبانه، ويقوم بحفظ حالة الموقع قبل الحفر بأخذ صور له، وقد اضطروا في بعض الأحيان إلى أن يعرفوا من خلال المبنى الذي تظهر ملامحه في الموقع(خرائب معمارية) أن يعرفوا الأثر العام للمباني السابقة العهد وفي باطن الأرض، ومدى تأثيرها على ما أتى بعدها من مباني أثرية وفي عصور لاحقة، بهذه الحالة لابد من التسجيل الكامل لهذه البقايا المعمارية وتصويرها من جميع الزوايا ومراجعة الصور بعد أخذها والرسوم بعد رسمها، وهذا كله قبل أن يتم إزالة الأثر من مكانه الأصلي.

كما يجب على الباحث الأثري قبل وأثناء الحفرية متابعة كل الأطوار باهتمام وتركيز شديدين في معاملة الآثار الثابتة والمنقولة، وتغطية السابقة الذكر إن كانت في مستويات قريبة من الأرض حتى لا تكون عرضة للعبث وتغير معالمها ويجب عليه أيضا أن ينزع النباتات التي تعد من بين أهم الأخطار التي تهدد الآثار المعمارية خاصة تلك التي لها جذور تتغلغل وتمدد لمسافات طويلة وقد تمتد متغلغلة في صلب الجدران ويساهم في تشققها وهدمها.

الترميم المكتشفات الثابتة:

إن عملية الترميم المكتشفات الأثرية الثابتة يجب أن تتم في ظروف تقنية مشابهة لما تم إعماله لأول مرة من بناء المعلم الأثري، أي تتم وفق المحافظة على الطابع العام للمعلم الأثري دون المساس أو الإضرار بشكله والتغير فيه، وكذا إظهار ما تم ترميمه لتميزه عن الأصلي.

التصوير الفوتوغرافي:

يعتبر التصوير الفوتوغرافي الملون أو الأسود والأبيض وسيلة للنسخ الآلي للمكتشفات الأثرية وللتصوير أهمية كبيرة في التوثيق لنتائج أية حفرية، بحيث يمكن من خلال الصورة إعادة ترميم التحفة تعرضت للكسر أو التلف الجزئي بعد إخراجها من الموقع، ويمكن أيضا في حالة ضياعها أو سرقتها إعادة صناعتها ونسخها وفق لما جاء في الصورة المأخوذة لها، إضافة إلى ذلك قيام الأثري بتصوير التحفة قبل وبعد استخراجها، وتصوير تفاصيلها وجزئياتها وزخارفها، والوضعية التي وجدت عليها حتى يظهر اتجاهها في الصورة يمينا أو شمالا أو جنوبا، خاصة إذا وجدت هذه التحفة مع هيكل عظيمي، لما لها من أهمية في الكشف عن العادات والتقاليد الدفن والطقوس الجنائزية.

و تأخذ الصور لأية تحفة بطريقة التالية:

1) تحديد الاتجاه الشمالي كوضع قلم (بالنسبة لموقع الحفرية).

2) وضع مسطرة تصغير المقاسات (كاشي) (في الموقع الحفرية).

3) وضع لوحة أو ورقة تحمل معلومات عن الموقع وهي اسم الموقع، سنة الحفرية، رقم الحيز الذي اكتشفت فيه هذه التحفة، و رقم المساحة أيضا.

4) يجب دائما عند أخذنا لأية صورة وضع أشعة الشمس من وراء ظهرنا، ضف إلى ذلك عدم تبيان ضلنا في الصورة (وعادة تأخذ الصور صباحا من 10سا - 12سا ومساءا من 17سا - 18سا).

الرفع الأثري:

الرفع الأثري يقصد به تلك المخططات والرسوم التي يفضل أن يقوم بها المهندس المعماري، وهو يهدف إلى تحديد شكل الأثر وصورته التخطيطية بكامل أبعاده ومقاساته فإن كان نوع الأثر عبارة عن مبنى أو جدار يجب معرفة طوله وسمكه، ويجب أن تتم هذه العملية بحذر شديد تجنبا لإلحاق شقوق أوتهدم بالجدار وهذا إما بأخذ المقاسات بواسطة أشرطة مترية(أخذ طول عرض سمك للموقع مباشرة) ثم رسمه(مثال توضيحي رقم: 01)، أو باستعمال جهاز التيودوليت الذي يسهل رسم المخططات وتتم هذه العملية كما يلي: رسم مخطط تقريبي لموقع الأثري ثم إعطاء أرقام 1، 2، 3، ...لكل نقطة تتطلب القياس(مثل بداية السور أو نهايته)، ثم نحدد النقطة المرجعية للموقع التي تكون ثابتة كصخرة، عمود كهربائي... (النقطة "0" بالنسبة للتيودوليت)، بعدها توضع الشاخصة عند النقاط التي ينبغي قياسها والتي تحمل الأرقام المحددة على المخطط التقريبي، ونسجل تلك المقاسات في جدول خاص(مثال توضيحي رقم: 02).

الجدول الخاص بالنتائج المسجلة بجهاز التيودوليت:

	الطول	الارتفاع	الزوايا
01			
02			
03			
.....			

كما أن هناك الطريقة الثلاثية في الرفع الأثري للمكتشفات، وذلك بأخذ نقطتين أ و ب اللتين تكوننا على استقامة واحدة ثم تقاس المسافة بينهما، وتكوننا هاتين النقطتين بقرب نوعا ما من الموقع المراد رفعه أثريا، بعدها نضع رسم مخطط تقريبي للموقع(بتبيان المكتشفات المراد رفعها أثريا)، ثن نستعمل أشرطة مترية لقياس المسافات الموجودة بين النقطتين المختارتين والنقاط المراد رفعها أثريا مثل أ1 و ب1، أ2 وب2...الخ(مثال توضيحي رقم: 03)، ثم نسجل النتائج في جدول وهو كالآتي:

	أ	ب
01		
02		
03		

أما الرفع الأثري الطبقي الذي يكون فيه إظهار المكتشفات الأثرية داخل المربع وفي مكانها الحقيقي وطبقتها الحقيقية التي اكتشفت فيها، ويتم رسم هذه المقاطع أولا بتحديد ارتفاع الطبقة التي نرغب رسمها ثم نحدد نقطتين مرجعيتين داخل المربع ونعين النقاط المرغوب قياسها من المكتشف، وبواسطة أشرطة مترية نقيس المسافات بين النقطتين المرجعيتين ونقاط الأثر(مثال توضيحي رقم: 04)، بعدها ننقل النتائج على جدول يكون كالسابق الذكر.

قائمة المراجع المعتمدة:

- عبد الفتاح مصطفى غنيمة، المتاحف والمعارض والقصور.
- رودريغو مارتين غالان، ترجمة خالد غنيم، مناهج البحث الأثري ومشكلاته.
- كامل حيدر، منهج البحث الأثري والتاريخي.
- أحمد محمد عيسى، التنقيب عن الماضي.
- عباس سيد أحمد محمد علي، موجز تاريخ علم الآثار.
- جورج ضو، تاريخ علم الآثار.
- المؤتمر للآثار في الوطن العربي، مجموعة مقالات علمية حول المسح الأثري في الوطن العربي.
- تقي الدباغ، مقدمة في علم الآثار.
- اليونيسكو 2007، توثيق القطع الأثرية(التحف الأثرية).